

الفصل الثاني: النظام المصرفي الجزائري من 1962-1969

إن أهم ما يميز الاقتصاد الجزائري غداة الاستقلال هو التبعية الشبه المطلقة للاقتصاد الفرنسي فضلا عن هشاشة هيكله الأساسية وانعدام البعض منها وتخلفها بشكل عام فقد كان الاقتصاد الجزائري يفتقر إلى أدنى شروط التنمية حيث كانت جل المعاملات تتم مع المتعاملين الفرنسيين كما أن المؤسسات الموروثة عن الأجنبي لم تتمكن من مواصلة نشاطها بسهولة بسبب عدم توفرها على مصادر التمويل احتياجاتها وسيرورة عملياتها الإنتاجية كل تلك الأمور دفعت السلطات الجزائرية منذ حصولها على الاستقلال بتاريخ 5 جويلية 1962 إلى العمل على كسر أوصل التبعية للاقتصاد الفرنسي في كل المجالات ومن ثم عرف الجهاز المصرفي الجزائري عدة تطورات قبل أن يصل إلى ما هو عليه الآن.

المحور الأول: تكوين النظام المصرفي الجزائري

منذ الاستقلال بدأت بوادر قيام نظام مصرفي جزائري مستقل يخدم مصلحة الاقتصاد الوطني، والذي كان يتميز عشية الاستقلال بهجرة رؤوس الأموال وسحب الودائع نتيجة لهجرة المحتلين من الجزائر وهجرة الإطارات المؤهلة لتسيير البنوك، ونظرا لهذه الظروف تم اتخا ذ عدة إجراءات من أجل إضفاء السيادة الوطنية وهي كالتالي:

أولاً: من الإجراءات الأولى التي اتخذتها الحكومة الجزائرية في مجال النقد والمال هو إنشاء الخزينة الجزائرية وذلك بعد فصلها عن الخزينة الفرنسية بتاريخ 29 أوت 1962

ثانياً: إنشاء البنك المركزي الجزائري بمقتضى القانون رقم 62-144 الصادر بتاريخ 13-12-1962 حيث أسند له وظيفة إصدار النقود ومراقبة وتنظيم وتداخل الكتلة النقدية وكذا إعادة الخصم وتسديد احتياطات الصرف كما تم تعزيز السلطة الوطنية بإصدار العملة الوطنية في 10-04-1964

ثم أمم الدينار الجزائري وقد كلف البنك المركزي في تلك الفترة بشكل استثنائي بمنح المباشر للقروض تحت شكل سابقات وخاصة قروض الاستغلال الفلاحي المسير ذاتيا والذي كان يعاني من عجز بسبب امتناع بنوك القروض الأجنبية عن تمويل المشاريع الاقتصادية

ثالثا: ومن أجل التخلص من تقاعس البنوك الأجنبية القائمة بالجزائر في مجال تمويل المؤسسات اقتصادية الجزائرية عملت السلطات الجزائرية على خلق مؤسسة مؤهلة (الصندوق الجزائري للتنمية CAD بتاريخ 07-05-1963 بموجب القانون رقم 63-165 ومن مهامه تعبئة الادخار متوسط وطويل الأجل بتمويل الاستثمارات الإنتاجية الضرورية لتحقيق أهداف التنمية الاقتصادية في الجزائر والتي كلفتها سنة 1972 في إطار الإصلاح المالي وتحولت تسميته إلى بنك الجزائر للتنمية BAD مع صلاحيات أكثر في مجال التمويل طويل الأجل .

الصندوق الوطني لتوفير و الاحتياط CNEP تم إنشائه في 10-08-1964 بموجب القانون 64-227 من مهامه تجميع وادخار القطاع العائلي وتميل احتياجاته من السكن ووجه نشاطه في ما بعد لتمويل البرامج المخططة للسكن الاجتماعي والاكنتاب في السندات التجهيز (تصدرها خزينة وتسمح للبنوك الاكنتاب فيها) واتبع هذا الصندوق أساليب شتى لتشجيع الادخار على النطاق الشعبي مثل إنشاء فروع عديدة -قبول حد أدنى للإيداع 10 دينار - تكريس يوم الادخار 31 أكتوبر من كل سنة .

المحور الثاني: فترة التأميمات 66-67

ولقد تم تأميم البنوك الأجنبية 1966-1967 التي أنشأت على أثرها 3 بنوك تجارية -CPA-BNA :BEA

أولا: إنشاء البنك الوطني الجزائري (BNA)

بمقتضى الأمر رقم 178/66 المؤرخ في 13 جوان 1966، وذلك بتأميم المصارف الأجنبية التالية: القرض العقاري الجزائري التونسي (CFAT)؛ بنك باريس وهولندا (BPPB)؛ البنك الوطني للتجارة والصناعة في إفريقيا (BNCIA)؛ القرض الصناعي والتجاري (CIC)؛ مصرف الخصم لمعسكر (CEM)؛ المصرف الوطني للخصم لباريس (CNEP).

ثانيا: إنشاء القرض الشعبي الجزائري (CPA)

بموجب الأمر رقم 366/66 المؤرخ في 29 ديسمبر 1966، تم إنشاء هذا البنك ليخلف المصارف الشعبية التي كانت تنشط في الجزائر منذ الاستقلال وذلك بتأميم المصارف الأجنبية التالية: شركة مرسيليا للقرض (SMC)؛ الصندوق الفرنسي للقرض والبنك (CFCB)؛ البنك الجزائري

المصري (BAM)؛ البنك الشعبي التجاري والصناعي لمدينة الجزائر (BPCIA)؛ البنك الشعبي التجاري والصناعي بوهران (BPCIA)؛ البنك الشعبي التجاري والصناعي بقسنطينة (BPCIC)؛ البنك الإقليمي للقرض الشعبي (BRCP).

ومن أهم وظائفه : تمويل نشاطات حرفية خاصة وكذلك تمويل القطاع العام خاصة في مجال السياحة - الأشغال العمومية ، البناء ، الري، الصيد البحري - فضلا عن أعمال المصرفية التقليدية .

ثالثا: إنشاء البنك الخارجي الجزائري (BEA)

بموجب الأمر رقم 204/67 والمؤرخ في 19 أكتوبر 1967 وذلك لإتمام الحلقة الأخيرة لتأميمات البنوك الأجنبية وهي كما يلي: القرض الليوني (CL)؛ الشركة العامة (SG)؛ بركلانس بنك (BBL)؛ القرض الشمالي (CN)؛ البنك الصناعي للجزائر والحوض المتوسط (BIAR)، وقد تخصص هذا البنك عند نشأته في تمويل العمليات مع الخارج مع الإضافة إلى عمليات المصرفية التقليدية